المحاضرة الثّانية: موضوع علم الدّلالة

اختلف الدّارسون المحدثون في تحديد المعالم الأساسية لموضوع علم الدّلالة؛ فمنهم من وسّع من مجال موضوعات هذا العلم، ومنهم من جعلها تضيق، غير أنّ المتّفق عليه في كلّ هذا أنّ العلم يبحث عن المعنى المتمركز في العقل الإنساني من خلال عمليات إدراكه، والبحث في تشكيلاته الصّورية، ليس هذا فحسب، فقد يتجاوز ذلك للبحث في دلالات المنطوقات التي نُنتجها عند الاستعمال الاتّصالي للّغة، فالمعرفة الدّلالية ذات قيمة محورية في إيصال الأفكار والرّغبات إلى الآخرين. ولأنّ علم الدلالة فرع بحثيّ في مجال اللّسانيات فقد توزّعت موضوعاته في الآتي:

1-علم الدّلالة علم معرفيّ: فهو يهتم بدراسة النظام المعرفيّ المُختَزَن في ذاكرتنا للزّمن الطّويل، أي إلى موضوع الدّراسة في بحث لغويّ[1]؛ فالاتّصال اللّغوي بين الإنسان وأخيه الإنسان يعتمد أساسا ولو بشكل تقريبي – على معان متماثلة في ذاكرة الزّمن الطويل، أي إيضاح المعرفة الدّلالة الضّمنية.

2-علم الدّلالة علم مُعجميّ: إلى جانب معاني الألفاظ اللغوية يبحث علم الدلالة المعجمي يبحث في العلاقات القائمة بينها؛ «فالمعاني مرتبطة بوضوح بشكل وثيق بمعاني كلمات أخرى كما مع (شاب/ فتاة، كبير/ صغير، وأمّ /أب)» [2].

3-علم الدّلالة علم شموليّ: لأنّه يدرس كل شيء صالح لأن يقوم بدور العلامة أو الرّمز، لغويا كان او غير لغويّ، يستطيع أن يؤدي مدلولا، أو مضمونا، أو تمثيلا، أو تصوّرا، في اللغات الطّبيعية، أو الاصطناعية أو الصّورية[3]. فهو علم بإمكانه التّعبير عن العوالم الدّلالية، فالخمار مثلا ذو بعد إسلاميّ.

4-علم الدّلالة علم تركيبيّ: يؤكدّ محمّد محمّد يونس علي على أنّ هذا العالم لا يدرس البنية الدّلالية للمفردات اللّغوية فقط، بل يزيد عليها العلاقات الدلالية. أهمّها: (المشترك اللّفظي، التضاد، المترادف، الاشتمال، علاقة الجزء بالكلّ) كما يهتم بالمعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعدية

---

[1] _ ينظر: مونيكا شفارتس وجينيت شور: علم الدّلالة –كتاب دراسي-تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2016م، ص 31.

[2] _ المرجع نفسه، ص 34.

[3] _ ينظر: بنعيسى أزاييط: الوجيز في علم الدلالة، ص 14.

بينها[1]. و يبحث في تدّرج الدّلالة والاقتراض اللّغوي وغيره.

5-**علم الدّلالة علم إشاريّ رمزيّ**: يدرس علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها (علاقة اللفظ بالمعنى والمرجع) وفي هذا يقول أحمد مختار عمر: «إنّ موضوع علم الدّلالة أيّ شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرّمز.

هذه العلامات أو الرّموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد، أو إيماءة الرّأس كما قد تكون كلمات وجملا. وبعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموز لغوية[2]. غير أنّ تركيز هذا العلم في التّحليل الدّلاليّ يصبّ في مجرى وأنظمة الرّموز اللغوية، لأنّها ذات أهمية خاصة بالّنسبة للإنسان، فهو يجيب عن أسئلة من قبيل: ما هي الكلمة؟ ما هي العلاقات بين الكلمات؟ كيف تحقّق الكلمات وظيفتها؟ ما هي دلالاتها المعجمية وما هي دلالتها السّياقية؟

-**علم الدّلالة علم تطوريّ**: يختصّ بمحور التغيرّ الدّلالي؛ ويتضمّن أسباب التّغير الدّاخلية والخارجية، وسبل التغير والتّطور وأشكالهما ومجالاتهما، إضافة إلى مباحث المجاز والاستعارة مما له وثيق صلة بالمعنى وتبدّلاته عن طريق البلاغة ودراسة الأسلوب[3].

-**علم الدّلالة علم موضوعي**: يتمثل ذلك في ارتكازه على القيم (valeurs) والحسبان (calcul) والتّأويل (Interprétation) والتجميع Accumulation والاستدلال Inférences في التّعبير والتّدليل والتّأشير والإحالة والتّداول، وفي كلّ المداخل التي تتعلّق بمعجمة العلامات وقراءة العوالم الدّلالية المتنوّعة [4].

---

[1] _ ينظر: محمّد محمّد يونس علي: مقدمة في علميْ الدّلالة والتّخاطب، ص 12.

[2] _ ينظر: أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 11-12.

[3] _ ينظر: نسيم عون: الألسنية محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2005م، ص 101.

[4] _ ينظر: بنعيسى عسّو أزابيط: المرجع السابق، ص 15.